وفى فورة اهتياجه وتنقله ، عثرت قدمه بحزمة من حبال السفينة المتجمعة فى ليات وعقد ، وكأنها الأفاعى تتحوى مختلفة الشكول والألوان .

فاختل توازنه ، واضطرب يتهاوى على أديم الباخرة بئن . كأنما هو جذع ضخم يعمل فيه الفأس ، فلا يتمالك أن ينقض ، غير قادر على تماسك وثبات .

وطفق الرجل يلم شتاته ، ويستقيل من عثرته . غير أنه شعر بجسده موثقا إلى الأرض لا يقدر على فكاك .

هذه قدمه قد التوت عليه تفت فيها الصدمة ، وكأنما فقدت الحس .

لم يملك الرجل إلا أن يصيح طالبا النجدة ، فخفت إليه السواعد تحمله وتتبين أمره .

وما مر إلا لحظات حتى كان الرجل ممدودا على محفة تتهادى به لتجليه عن الباخرة ، وهو يبعث إلى السفينة بنظرات ذاهلة ، وعلى رصيف البحر عجلت إليه سيارة الإسعاف تحتويه .

فاختلطت فى سمعه صلصلة أجراس لم يدر أكانت صفير الباخرة تودع الشاطىء ، أم كانت أجراس سيارة الإسعاف تشق به الطريق إلى دار العلاج .